لفلان اى فليطلب من عنده لا يعرف الا ما تطلب به العزة
هو الايمان والعمل الصالح بقوله تعالى اليه اى الا الى
غيره يصعد الكلم الطيب قال المفسرون هو قول لا اله
الا الله وقيل هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وعن ابن مسعود قال اذا حدثكم
حديثا انبأتكم بمصداقه من كتاب الله عز وجل ما من
عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله الا اخذهن من
ملك فجعلهن من تحت جناحه ثم صعدن بهن فلا يمر
على جمع من الملائكة الا استغفروا له ويقولون حتى
يجيء بها وجه رب العالمين ومصداقه من كتاب
الله عز وجل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اى
يقبل الله الكلم الطيب وقيل الكلم الطيب يتناول
الذكر والدعاء وقراءة القرآن وعن الحاكم موقوفا وعن
الثعلبي مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال هو
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا
قالها العبد يرتج لها ملك الى السماء فحياها وجه
الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح لم تقبل والعمل الصالح
يرفعه اى يقبله فصعود الكلم الطيب والعمل الصالح
مجاز عن قبوله تعالى اياهما او صعود الكتبة
بصحفهما والمستكن في يرفعه لله تعالى وتخصيص
العمل بهذا الشرف لما فيه من الكلفة وقال سفيان
بن عيينة العمل الصالح هو الخالص يعني الاخلاص
شرط قبول الخيرات من الاقوال والافعال لقوله
تعالى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

فجعل

فجعل نقيض الصالح الشرك والرياء تنبيه صعود
الكلم الطيب والعمل الصالح مجاز عن قبوله تعالى اياهما
او صعود الكتبة بصحفهما والمستكن في يرفعه لله تعالى
وتخصيص العمل بهذا الشرف لما فيه من الكلفة او
الكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد والعمل فانه
يحقق الايمان ويقويه قال الرازي في اللوامع العلم
لا يتم الا بالعمل كما قيل

العلم يقتضي بالعمل فان اجاب والا ارتحل

انتهى وقد قيل

لا ترضى من رجل حلاوة قوله حتى تصدق ما يقول فعاله
فاذا وزنت مقاله بفعاله فتوازنا فاخاك اكمل

وقال الحسن الكلم الطيب ذكر الله تعالى والعمل الصالح اداء
فرائضه فمن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرائضه رد كلامه
على عمله وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر
في القلوب وصدقته الاعمال فمن قال حسنة وعمل
بغير صالح رد الله تعالى عليه قوله ومن قال حسنا
وعمل صالحا رفعه الله وما بين ما يحصل العزة من
عمل الهمة بعد ما يكسب المذلة ويوجب النقمة من رد
الهمة بقوله تعالى والذين يمكرون اى يعملون على وجه
الستر المكرات السيئات اى مكرات قريش للنبي صلى
الله عليه وسلم في دار الندوة وقد اورد الرازي في
اوجه ثلاث حبسه وقتله واجلاءه كما قال تعالى واذ
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقال الكلبي معناه يعملون
السيئات وقال مقاتل يعني الشرك وقال مجاهد هم
اصحاب الربا لهم عذاب شديد اى لا توبة دونه فما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)